السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة (دراسة ميدانية بمدينة- تبسة)

د/ سامية ابريعم
جامعة أم البواقي

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة، والفروق بين الجنسين في مستوى السلوك المنحرف، وتكونت عينة الدراسة من (76) مراهقاً، بواقع (58) مراهقاً، و(18) مراهقة، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية،وقد استخدمت الباحثة مقياس السلوك المنحرف لـ " رشيد ناصر خليفة"، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

– ارتفاع مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من المراهقين في مستوى السلوك المنحرف، وهذه الفروق لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية:السلوك المنحرف،المراهقين،الأحياء الفقيرة.

Abstract :

The aim of this study is to identify the degree of behavior deviations among adolescencs in *slums* of Tebessa city, and the level of behavior deviations between the sexes. This study's sample consisted of (76) dolescencs, ,(58) males and (18) females, The researcher used the scale of of behavior deviations which prepared by «Rashid Nasser Khalifa».The study revealed the following results :

1- The level of behavior deviations among adolescencs in *slums* of Tebessa city was relatively high .

2 - Significant differences appeard between males and females in level of behavior deviations, show that males are more than females.

Key words: behavior deviations, adolescencs , *slums*

مقدمة:

تزايد نمو السلوك المنحرف لدى فئة المراهقين، بات يشغل ذهن العاملين في سلك الأمن بشكل عام، والمختصين في العلوم الاجتماعية بشكل خاص، ذلك أن السلوك المنحرف سلوك اجتماعي غير سوي وغير منضبط مع المعايير الرسمية وغير الرسمية السائدة في المجتمع الجزائري.

والسلوك المنحرف هو نتيجة عوامل ذاتية وعوامل اجتماعية وبيئية، أو نتيجة للاستعدادات الوراثية وفي بحثنا هذا سوف نهتم بالعوامل البيئية الاجتماعية، وبالضبط الإقامة في المناطق الفقيرة أو الأحياء الفقيرة من المدينة، هذه الأحياء هي عبارة عن كتلة كبيرة من المشكلات والظواهر الاجتماعية السلبية وعلى رأسها السلوك المنحرف لدى المراهقين. ولقد نشأت الأحياء الفقيرة بسبب تدفق الهجرة الحاد من الريف نحو المدن بحثا عن فرص العمل[1]، ومن الأسباب الرئيسية في ترسيخ هذه الأحياء هو نقص الدخل والموارد وما ينتج عن ذلك من سؤ التغذية والأمنية والمرض،وارتفاع معدلات وفيات الرضع وانخفاض متوسط طول العمر ،وتدهور البيئة[2].

وبإعتبار أن هذه الأحياء منتشرة في الكثير من المدن العربية بصفة عامة والمدن الجزائرية بصفة خاصة،فإننا سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على السلوك المنحرف لدى المراهقين، بأحد الأحياء الفقيرة في مدينة تبسة التي تعاني من انتشار هذه الظاهرة بصورة كبيرة ومحاولة الكشف عن مستواها.

مشكلة الدراسة:

لأن الإنسان وليد مجتمعه الذي يعيشه فإن متغيراته النفسية ترتبط بتلك المعطيات الحياتية التي يعيشها،ومن بينها البيئة السكانية التي يعيش فيها،حيث تعد الأحياء الفقيرة بؤرة للمشاكل الاجتماعية والسلوكيات الانحرافية.

وهناك نظريات متكاملة ونماذج تفسيرية تؤكد على أن السلوك الانحرافي بصفته سلوكاً مكتسباً وليس وراثياً يأتي عن طريق التفاعل والاختلاط، بمعنى أن البيئة السكنية والجيرة تأثير مباشراً لاكتساب السلوك الانحرافي، وفي المقابل نجد أن المناطق الغنية عادة ما ينظر لها أنها مناطق خالية أو شبه خالية من السلوك المنحرف[3].

والأحياء الفقيرة هي مناطق مصرح بها للمساكن القديمة التي ستدهور، محرومة من

الخدمات الكافية، ومكتظة بالسكان تتميز بالتخلف والظروف الصحية غير الملائمة مما يترتب على وجود آثار سلبية على مستوى الأمن والأخلاق[4]، نتيجة إلى عدم إشباع حاجات الأفراد ومتطلباتهم الذي سيؤدي إلى أن يشعر بعضهم وخاصة فئة المراهقين بعدم الأمان والخبرات النفسية المؤلمة، التي قد تكون مسؤولة عن بعض السلوكيات غير السوية ومنها السلوك الانحرافي[5].

ومن خلال ما تم عرضه سابقا تبرز الحاجة إلى دراسة السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة، ومحاولة الكشف عن مستوى هذا الأخير الذي يشكل مخاطر على حياة المراهق نفسه وعلى بنية المجتمع وتماسكه واستقراره.

وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

1 – ما مستوى السلوك المنحرف لدى المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة؟.

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة تعزى لمتغيرالجنس؟.

فرضيات الدراسة:

1 – يرتفع مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة.

2 –توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة تعزى للجنس.

أهداف الدراسة:

1 – الكشف على مستوى السلوك المنحرف لدى المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة.

2 – معرفة درجة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة في مستوى السلوك المنحرف.

أهمية الدراسة:

1 – معرفة آثار الإقامة في الأحياء الفقيرة على نمط ومستوى واتجاه السلوك الانحرافي.

2 – نأمل أن تكون لنتائج الدراسة فائدة علمية في ميدان مكافحة السلوك الانحرافي والجريمة والوقاية منه، وهذا من خلال معرفة أنماط السلوك الانحرافي الشائعة لدى المراهقين بصفة عامة والمقيمين في الأحياء الفقيرة بصفة خاصة.

3 – تتمثل أهمية دراسة المراهقين في أن المجتمع الذي نعيشه فيه غالبا هذه الفئة العمرية لذا يجب دراستهم، للوقوف على مشكلاتهم ومن ثمة إمكانية إعداد وتقديم البرامج والخدمات

الإرشادية التي تتلاءم مع خصائص هده المرحلة العمرية.

4 – قلة الدراسات المتعلقة بالبيئة السكانية الفقيرة وعلاقتها بالسلوك المنحرف في المجتمع الجزائري في حدود علم الباحثة من خلال إطلاعها على الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

1 – الحدود المكانية: ثانوية الميزاب وهي تقع في حي فقير من أحياء مدينة تبسة.

2 – الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال السداسي الثاني من السنة الدراسة 2016/2015.

3 – الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على تلاميذ وتلميذات ثانوية الميزاب من مختلف السنوات الدراسية وجميع التخصصات .

تحديد المصطلحات:

1 – السلوك المنحرف:

تعريف " توماس Thomas ": هو الخروج والابتعاد عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام المتبع داخل نطاق البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد(6).

ويعرف السلوك المنحرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدرجة الكية التي يتحصل عليها المراهق المقيم في الحي الفقير على مقياس السلوك المنحرف من إعداد (رشيد ناصر خليفة).

2 – المراهقين:

تعريف "ستانللي هول Stanley Hall ":هي فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة(7).

ويعرف المراهقين إجرائيا في هذه الدراسة بأنهم أي فرد من أفراد العينة المقيمين في ثانوية الميزاب وهي أحد الثانويات في حي الميزاب وهو حي فقير من أحياء مدينة تبسة وتتراوح أعمارهم من (15–20 سنة).

3 – الأحياء الفقيرة:

تعريف " السيد محمد بدوي" : هي عبارة عن مناطق داخل المدن الكبيرة وأحيانا في أطرافها تتميز بانحطاط المستوى المعيشي بها من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية،والتي تسكنها أفقر الطبقات أو تتجمع فيها بعض الأقليات الدينية أو العنصرية(8).

وتعرف الأحياء الفقيرة إجرائيا في هذه الدراسة بأنها الأحياء التي لا تتمتع بأي خدمات صحية وتعاني من سوء المستوى الصحي والاقتصادي والاجتماعي ، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على (حي الميزاب) في مدينة تبسة والذي يقع على أطراف المدينة كنموذجا أين طبقنا الدراسة على عينة من المراهقين المقيمين في هذا الحي الفقير.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات دور إيجابي لكل باحث، وقد تحصلت الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات الخاصة بموضوع السلوك المنحرف لدى المراهقين في الأحياء الفقيرة،على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بهذه الدراسة، وأخرى ذات علاقة بإحدى متغيرات الدراسة الحالية والتي تخدم التساؤلات المطروحة، نذكرها على النحو التالي:

1 – دراسة (بوعناقة،1983):

عنوان الدراسة: *الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية الاجتماعية*.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل التي تولد انحراف الشباب،كذلك إلى تحليل أنماط الحياة التي يعيشها الشباب في الأحياء غير المخططة، والتعرف على أهم المشكلات العامة التي تواجه الشباب الجزائري بصورة خاصة،ولقد استخدم الباحث المنهج المقارن حيث أخذ الباحث عينتين عينة من الأحياء غير المخططة (الأحياء الفقيرة)، والعينة الأخرى من الأحياء الغنية، ومن أهم نتائج الدراسة ارتفاع نسبة المشاجرات في الأحياء غير المخططة حيث يحصل فيها الشباب على نصيب الأسد منها على شكل شتائم أو اهانات أو ضرب أو غير ذلك، أيضا الميل إلى التسيب أي الابتعاد عن الالتزام بالشعائر الدينية[9].

2 – دراسة (حسين،1994):

عنوان الدراسة: *المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض*.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية التي تقف وراء اختلاف معدلات الجريمة بأحياء مدينة الرياض، وكذلك إلى دراسة ظاهرة الجريمة في مدينة الرياض من حيث نمك توزيعها على الأحياء السكنية بالمدينة ولقد تم استخدام المنهج المسحي، وقد كشفت النتائج عن اختلاف كبير بين الأحياء السكنية في معدلات الجرائم ومن تركز أنماط معينة منها في عدد من الأحياء دون بقية الأحياء الأخرى[10].

3 – دراسة(الصغير،1997):

عنوان الدراسة:* علاقة البيئة السكنية بالجريمة (دراسة ميدانية مقارنة في كل من الرياض

والدار البيضاء)*

هدفت إلى معرفة ماإذا كان للبيئة السكنية ككل علاقة مباشرة بنمط الجريمة ودرجاتها وهل إن السلوك الشاذ والجريمة ينحصر أساسا في البيئة السكنية الفقيرة دون غيرها من المناطق السكنية الأخرى، وهل أن الأحياء السكنية الغنية خالية من الجريمة، وقد تم الاعتماد على المنهج المقارن والمقابلة كأداة للبحث على عينة من المودعين في السجون إضافة إلى الاستمارة،ومن أهم النتائج المتوصل إليها بالنسبة لتأثير الحي السكني على نمط ومعدل الجريمة، وترجع أسباب الجريمة إلى المحيط الاجتماعي والسكني يليها التنشئة الاجتماعية ثم الفقر[11].

4 – دراسة (خليفة،2008):

عنوان الدراسة:* السلوك المنحرف لأولاد الشوارع*.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى السلوك المنحرف لدى أولاد الشوارع في مدينة الكوت بالعراق، أيضا إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى السلوك المنحرف، ولقد طبقت الدراسة على عينة تتكون من (60) من الأطفال والمراهقين من أولاد الشوارع في مدينة الكوت تم اختيارهم بطريقة عشوائية،ولقد تم تطبيق مقياس السلوك المنحرف من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى السلوك المنحرف من إعداد الباحث،وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى السلوك المنحرف مرتفع لدى أطفال الشوارع، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من أولاد الشوارع في مدينة الكوت في سلوكهم المنحرف ولصالح الذكور[12].

5 – دراسة (الحارثي،2004):

عنوان الدراسة:* أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين*.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الذاتية والعوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث والتي أدت به إلى الجنوح، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، ومن أبرز النتائج المتوصل إليها: أن هناك بعض العوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الأحداث يمكن عزوها إلى مايلي: – المستوى التعليمي والاقتصادي والتعامل الأسري للحدث،

– المنطقة الجغرافية، – التفكك الأسري ، – بعض العوامل الثقافية[13].

التعقيب على الدراسات السابقة:

سعت العديد من الدراسات إلى تناول العلاقة بين السلوك المنحرف والجريمة والبيئة السكنية، إذ سعت إلى بيان مستوى السلوك المنحرف لدى الشباب المقيم في الأحياء الفقيرة، أيضا إلى توضيح دور الإقامة بالأحياء الفقيرة في ظهور السلوك المنحرف والإجرامي لدى الشباب من الجنسين، كما سعت بعض الدراسات إلى مقارنة مستوى السلوك المنحرف ومدى انتشاره في الأحياء الفقيرة وبين الأحياء الغنية، في حين هدفت بعض الدراسات إلى معرفة محددات توزيع الجريمة حسب المناطق السكنية. وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة، وبيان الفروق في مستوى السلوك المنحرف بين الجنسين من المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة، كما استفادة هذه الدراسة من الدراسات السابقة في الإطلاع على أدوات الدراسة ومن ثمة تحديد الأداة المناسبة لجمع البيانات حيث استعانت الباحثة بمقياس السلوك المنحرف من إعداد (خليفة،2008) لأنه يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: للتحقق من فرضيات الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة تلاميذ وتلميذات في ثانوية الميزاب في مدينة تبسة وبالضبط في حي الميزاب وهو من الأحياء الفقيرة التي تقع في أطراف المدينة، والمسجلين في العام الدراسي 2016/2015، وقوامهم (876) تلميذا وتلميذة من جميع المستويات العلمية وجميع التخصصات.

عينة الدراسة:

العينة الاستطلاعية:اختيرت العينة الاستطلاعية من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة في الدراسة كذلك للتعرف على مجتمع الدراسة ومن ثم تحديد عينة الدراسة الأساسية، ولقد تكونت من (30) تلميذاً وتلميذة في ثانوية الميزاب بمدينة تبسة تراوحت أعمارهم بين (15–20 سنة)، بمتوسط عمري مقداره(30.10) وانحراف معياري مقداره (7.98)، تم اختيارهم بأسلوب عشوائي من ثانوية " الميزاب " بمدينة تبسة وتم اختيار هذه الثانوية بطريقة قصدية من بين الثانويات المتواجدة بالمدينة وهذا لأنها تقع في حي فقير إضافة إلى أنه تكثر فيها السلوكات الانحرافية لدى التلاميذ المتمدرسين فيها.

العينة الأساسية:تكونت عينة الدراسة من (76) تلميذاً، بواقع (58) تلميذا،و(18) تلميذة من جميع المستويات الدراسية والتخصصات الدراسية،تتراوح أعمارهم مابين (15-20سنة) وتم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية، بناء على تقارير واستشارة مستشار التوجيه، وشكاوي الأساتذة.

أدوات الدراسة:

مقياس السلوك المنحرف: لقد استعانة الباحثة بالاستبيان الذي قام بإعداده " خليفة " في دراسته سنة (2008)، والذي يهدف من خلالها إلى معرفة مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين، حيث قام بإعداده بعد اطلاعه على الأدبيات والدراسات السابقة وقد شمل على (44) فقرة موزعة على (4) مجالات كالتالي:

1 – ممارسة سلوكيات غير اجتماعية (كذب،غش،سرقة،شتم).

2 – العدوانية وإيذاء الآخرين.

3 – عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة.

4 – اللامبالاة بالآخرين.

ولقد قام معد المقياس بتقنين المقياس حيث تم حساب صدقه عن طريق حساب الصدق الظاهري إذ تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس وتم تعديل بعض العبارات، كذلك تم حساب صدق المحتوى ، كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة تطبيق المقياس فبلغ معامل الارتباط بيرسون (0.72) وهو معامل ارتباط دال إحصائيا، وأيضا عن طريق التجزئة النصفية فبلغ معامل سبيرمان (0.86) وهو معامل ارتباط دال إحصائيا[14].

أما في الدراسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة مقياس السلوك المنحرف مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بتطبيقه على العينة الاستطلاعية السابقة الذكر.

أ – صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)حيث قامت الباحثة بأخذ(27%) من أعلى درجات الاستبيان و(27%) من أدنى درجات الاستبيان للعينة التي تتكون من(30) فرداً، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(08) فرداً لأن (30 x0.27=08)،ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا(08)أفرد من المجموعة الدنيا،ثم نستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بينهما وهذا باستخدام نظام (Spss,20.0)

وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح قيمة "**ت**" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على مقياس السلوك المنحرف

	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت "	مستوى الدلالة
مقياس السلوك المنحرف	المجموعة الدنيا	8	61.95	9.23	12.76	دال عند 0.01
	المجموعة العليا	8	97.24	4.21		

يتبين من الجدول أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن مقياس السلوك المنحرف يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا ومنه فالمقياس يعتبر صادقا فيما يقيسه .

ب – ثبات المقياس: لمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس السلوك المنحرف لدى المراهقين باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ وباستخدام نظام(Spss,20.0)، تم التوصل إلى معامل ثبات قدره(0.761) وهذا المعامل دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بقدر عالي من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

– اختبار'ت' لدلالة الفروق بين المتوسطات.

– معامل ألفا كرونباخ.

عرض النتائج ومناقشتها :

1 – عرض النتائج :

1 -1 – عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى: " يرتفع مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة "

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب كل من والمتوسطات الحسابية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss.16.0) تحصلنا على النتائج التالية والموضحة في الجدول رقم (03):

جدول رقم (03): يوضح مستوى السلوك المنحرف لدى أفراد عينة الدراسة

مجالات المقياس	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ممارسة سلوكيات غير اجتماعية(كذب، غش،سرقة،شتم)	14	32.82	13.80	2
العدوانية وإيذاء الآخرين	14	36.76	17.39	1
عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة	8	30.25	12.23	3
اللامبالاة بالآخرين	8	24.25	10.40	4
الدرجة الكلية للمجالات	44	124.33	53.82	/

يتبين من الجدول رقم (03) والذي يتعلق بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة (حي الميزاب بمدينة تبسة) على مقياس السلوك المنحرف، أن مستوى العدوانية وإيذاء الآخرين احتل الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (36.76) وبانحراف معياري(17.39)،في حين أن مستوى ممارسة سلوكيات غير اجتماعية (كذب،غش،سرقة،شتم) احتل الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (32.82) وبانحراف معياري(13.80)،أما مستوى عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة احتل الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (30.25) وبانحراف معياري(12.23)، بينما احتل مستوى اللامبالاة بالآخرين الترتيب الرابع والأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (24.25) وبانحراف معياري(10.40)، وهذا يدل على أن مستوى العدوانية وإيذاء الآخرين هو أبرز السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة.

2-1 – عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

نص الفرضية الثانية:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة تعزى للجنس".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة من الجنسين على مقياس السلوك المنحرف، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (SPSS,16) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (04) : يوضح نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة

نوع العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	" ت "	مستوى الدلالة
الذكور	58	13.55	2.23			**دالة عند (0.01)**
الإناث	18	10.52	1.92	74	2.53	

يتبين من الجدول رقم (04) وجود فروق بين الذكور والإناث من المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة في مستوى السلوك المنحرف، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (2.53) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يشير بوضوح إلى جود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك المنحرف بين المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة يعزى إلى متغير الجنس، وهذه الفروق لصالح الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي (13.55) للذكور في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (10.52).

2 – تفسير ومناقشة النتائج:

2 – 1 – تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية التي تنص على وجود مستوى مرتفع من السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة وباستخدام كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية،والموضحة في الجدول رقم (03) يتضح أن أفراد عينة الدراسة يقومون بسلوكيات وتصرفات منحرفة ومخافة لقيم وتقاليد وأنظمة المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد يعود ذلك إلى ما تعانيه هذه الشريحة من المراهقين المقيمين في هذا الحي الفقير في مدينة تبسة من إهمال وعدم رعاية وتلقي أساليب تربية وتنشئة اجتماعية غير سوية سواء في الأسرة أو في المجتمع من حولهم نتيجة لمواجهة أسرهم للعديد

من المشاكل الاجتماعية اليومية، وما يعانونه من عوز وحرمان وسعيهم الدائم وراء تحصيل القليل من المال من أجل سد حاجاتهم اليومية.

إذ أن انخفاض الدخل الأسري هو العامل الأكثر سببا للانحراف لدى المراهقين، خاصة في ظل كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن تلبية حاجات الأبناء مما يؤدي بهم ارتكاب جنح كالسرقة والعدوانية من أجل إشباع حاجاتهم.

كما أن استخدام أساليب التربية الأسرية التي تمتاز بعدم الالتزام واللامبالاة والإهمال، حيث أن المراهقين الذين يعيشون في أحياء فقيرة يصبحون منحرفين نتيجة فشل الأولياء في فرض التربية أو حدوث تعزيز مباشر لسلوكيات انحرافية أبرزها العدوانية داخل الأسرة[15].

أيضا ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى الإقامة في هذا الحي الفقير والمتخلف

(حي الميزاب) والمتخلف وهو يعد مكان للرذيلة والانحراف أو الجريمة، وهذا ما ينطبق مع ماتوصل إليه علماء الاجتماع في أن الأحياء الفقيرة هي أكثر المناطق التي تخرج المنحرفين أوالمجرمين خاصة في المناطق التي وصلت إلى درجة سيئة من التنظيم الاجتماعي[16].

كذلك قد يكون السبب الكامن وراء ارتفاع مستوى السلوك المنحرف بأنواعه العديدة والتي حددت من خلال المقياس المطبق،إلى الشعور بالقلق والإحباط والإهمال المستمر وفقدان الرعاية الأساسية وسوء المعاملة، فإقامة هؤلاء المراهقين في هذا الحي الفقير جعلتهم لم يجدوا الرعاية الصالحة التي تربطهم بمجتمعهم ومن ثمة ينحرفون نحو اتجاهات وسلوكيات شاذة تتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري،فنحن نلاحظ أن هؤلاء المراهقين منتهكة حقوقهم الإنسانية في هذا الحي الفقير، والتي يجب أن يتمتع بها من في مثل سنهم كالحق في النمو الجسدي والعقلي والخلقي والتمتع بوسائل الترفيه الذي يتناسب مع سنهم وقدراتهم.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (بوعناقة،1983) والتي توصلت إلى ارتفاع نسبة المشاجرات في الأحياء غير المخططة حيث يحصل فيها الشباب على نصيب الأسد منها على شكل شتائم أو إهانات أو ضرب أو غير ذلك، أيضا الميل إلى التسيب والابتعاد عن الالتزام بالشعائر الدينية، أيضا تتفق مع ماتوصلت إليه دراسة (حسين،1994)

من وجود اختلاف كبير بين الأحياء السكنية في معدلات الجرائم ومن تركز أنماط معينة منها في عدد من الأحياء دون بقية الأحياء الأخرى وبصورة خاصة في الأحياء الفقيرة.

كذلك تتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة(الصغير،1997) التي كانت من أهم النتائج المتوصل إليها بالنسبة لتأثير الحي السكني على نمط ومعدل الجريمة، وترجع أسباب

الجريمة إلى المحيط الاجتماعي والسكني يليها التنشئة الاجتماعية ثم الفقر.

2 – 2 – تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية باستخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث من المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة في مستوى السلوك المنحرف والموضحة في الجدول رقم (04) والذي يظهر وجود فروق ذات إحصائية بين الذكور والإناث من الطلبة،حيث كانت قيمة "ت" (2.53) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)،وهذه الفروق لصالح الذكور، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور(13.55) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث والذي بلغ (10.52)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود تأثير لمتغير الجنس (ذكور/إناث) لدى المراهقين في مستوى السلوك المنحرف.

وقد يعود سبب ذلك إلى الطبيعة البيولوجية للذكور من حيث التركيبة الجسمية القوية، كذلك إلى التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمعنا والتي تتحكم فيها العادات والتقاليد بشكل مبالغ فيه، والتي تمنح مجالا للذكور في ممارسة العديد من السلوكيات بحرية أكبر من الإناث، مما يجعلهم يتمادون ويستغلون هذه الحرية في الاتجاه السلبي،ومن ثمة يرتكبون بعض السلوكيات المنافية للقيم والأخلاق منها السلوك العدواني، وعدم الالتزام بالقوانين واللامبالاة... إلخ من السلوكيات الإنحرافية.

وعلى العموم تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (خليفة،2008) إلى أن مستوى السلوك المنحرف مرتفع لدى أطفال الشوارع، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من أولاد الشوارع في مدينة الكوت في سلوكهم المنحرف ولصالح الذكور.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن تقديم جملة من التوصيات:

1 – العمل قدر الإمكان من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وترسيخها في المجتمع وفقا لتعاليم الدين الإسلامي.

2– ضرورة إيجاد أماكن للترفيه وشغل وقت الفراغ في هذا النوع من الأحياء.

3– ضرورة مراقبة سلوك المراهقين من قبل مستشاري التوجيه والأساتذة والعمل على علاج أي مشكلة سلوكية تبدو عليهم مهما كانت بسيطة.

4 – ضرورة توفير سبل العيش الرغيد للمقيمين في الأحياء الفقيرة.

5- تعزيز الوازع الديني والوعي الثقافي من خلال تكثيف الحملات الإعلامية لمواجهة أخطار الانحراف.

الخاتمة:

يتضح لنا من العرض السابق أن الإقامة في الأحياء الفقيرة له دور كبير في ظهور السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في هذه الأحياء،والنتائج المستخلصة من الدراسة الحالية تؤكد ذلك، فالإقامة في هذه الأحياء يشكل الأساس الحقيقي وبنسبة كبيرة لانتشار المشكلات الاجتماعية في المجتمعات،حيث أثبتت العديد من الباحثين في هذا الميدان عن طريق حقائق ثابتة عن الأحياء الفقيرة أنها عبارة عن كتلة من المشكلات والظواهر الاجتماعية السلبية وعلى رأسها بطبيعة الحال السلوك المنحرف.

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كتطبيق الأدوات على عينة أكبر حجما لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر.

قائمة المراجع:

1- فتحي محمد أبوعيانة، جغرافية العمران (دراسة تحليلية للقرية والمدينة)، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،دت، ص.118

2 – عبد الكريم علي مصطفى، مشكلة الأحياء الفقيرة والهامشية ظاهرة متعددة الأبعاد ،جامعة عمر المختار،كلية الآداب البيضاء، 2010، ص.3

3 – محمد بن حسين الصغير،علاقة البيئة السكنية بالجريمة (دراسة ميدانية مقارنة في كل من الرياض والدار البيضاء)،رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الدراسات العليا،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،1997، ص.8

4 – محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999،ص.120

5- فياض الساهرة،علاقة الخبرات المؤلمة في الطفولة بسمة القلق لدى الطلبة الجامعيين، مجلة آداب جامعة المستنصرية،العدد24،العراق،1994،ص 20.

6- Thomas Emile,The Sociology of Deviance an introduction , Little Brown,Boston,2007,p21.

7 – خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم،مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية،كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الملك سعود، السعودية،2004، ص.25

8- السيد محمد بدوي،معجم العلوم الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1975، ص.124

9 – علي بوعناقة،الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية الاجتماعية على الشباب، رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة،1993، ص.162

10 – عبد الله حسين الخليفة،المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة،مركز أبحاث مكافحة الجريمة،الرياض،1413هـ.

11 – محمد بن حسين الصغير، مرجع سابق، ص ص 3-5.

12 – رشيد ناصر خليفة،السلوك المنحرف لأولاد الشوارع،مجلة جامعة واسط للعلوم الإنسانية ،العدد11،العراق،ص ص 181-197.

13 – منصور بن دخيل موسى العصيمي، تقييم السلوك الخطير لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة،قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية ،ص .82

14 – رشيد ناصر خليفة، مرجع سابق،ص ص191-194.

15 – بوفولة بوخميس،الأسرة وانحراف الأحداث،التحميل يوم 2015/09/18.
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ21-22/apnJ21-22.HTM

16 – بوفولة بوخميس، مرجع سابق،
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ21-22/apnJ21-22.HTM